جامعة الموصل
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون المسرحية

اعداد م. صدام سالم

الممثل و نص المسرحية

تحدثنا في المحاضرة السابقة عن تفاعل الممثل مع الممثلين الاخرين على خشبة المسرح اما اليوم محاضرتنا بعنوان الممثل والنص المسرحي. قبل ان ندخل الى النص المسرحي لا بد ان نتطرق الى اللغة (اللغة الادبية للنص). ان اللغة في النص المسرحي تشكل احد اعمدة الاساس في الادب المسرحي ولهذا يجب على الممثل ان يفهم تلك اللغة ويستخرج معاني كلماتها والغاية والقصد من تلك الكلمات.

ان النص المسرحي هو الذي يحرك المسرحية كلها لأنه يحتوي على الكلمات والاحداث والشخصيات والازمات والصراعات وهذه كلها تكون على شكل سلسلة مترابطة مع بعضها البعض وهي بدورها كلها تشكل بالنسبة للمؤلف (رؤية) **فالرؤية هي: عبارة عن تجارب حية قد مر بها المؤلف وشكلت فكرة اختمرت في ذهنه وهذه التجارب والافكار هي التي تحرك المؤلف لتأليف النص المسرحي.** وهذه الرؤية هي التي تجعل المؤلف يختار كلماته التي يصوغ بها نصه المسرحي وينظم محتوياته بطريقة معينة ويكون اشخاصه واحداثه في فضائه و كل ما ذكرنا في اعلاه من شخصيات واحداث وصراعات وازمات قد حدثت في زمن معين ومكان محدد فبالتالي يأتي دور الممثلون ليترجموا تلك الاحداث والصراعات للجمهور.

بما ان احدى مهام الممثل الاساسية هي نقل افكار المؤلف كما ذكرنا سابقا فعليه اذن ان يترجم تلك الاحداث والصراعات والكلمات ولكي يترجمها عليه ان يفهم اولا تلك الكلمات ويدخلها الى مختبره العقلي ويحللها ثم يستنتج الوصفة منها بالضبط كالدور الذي يقوم به محلل الدم عند اجراء التحاليل المختبرية.

يهدف تحليل الكلمات هذه من قبل الممثل للوصول الى تلك الرؤية التي شرع منها المؤلف حيث يبدا المؤلف من الرؤية ليصل الى التفاصيل اما الممثل يبدأ من التفاصيل ليصل الى الرؤية الكلية للمؤلف بالإضافة الى رؤيته هو.

سؤال مهم قد يسأل احد الطلاب او الممثلون السؤال التالي: كيف يمكن ان نصل الى الرؤية المبتغاة؟؟

الجواب هو: ان افضل طريقة للوصول الى الرؤية هي الوقوف عند التفاصيل ودراستها وتحليلها، وعلى الممثل ان يقرأ المسرحية ككل عدة مرات ولا يكتفي قراءة ما يخص دوره فقط. وهذا من الاخطاء الشائعة ايضا لدى العديد من الممثلين اذ يقومون بقراءة الكلمات او الحوارات التي تخص ادوارهم فقط وهذا مرفوض رفضا قاطعا لأنه يؤدي الى شلل باقي اجزاء الرسالة . اذن على الممثل ايضا قراءة ما كتب عن ذلك النص من نقاد ومهتمين ان توفرت الكتابات والاطلاع على اراء الدارسين من اجل الوصول الى وجهة نظر المؤلف وعلى اية فكرة قد ركز اكثر من غيرها الاهم ثم المهم ثم الاقل اهمية.

ومن هذا نصل الى ختام محاضرتنا لهذا الاسبوع ويمكن القول ان الطريقة الاكثر اختصارا لتحليل وفهم نص المسرحية واكتشاف معانيه هي بطرح التساؤل التالي للوصول الى اجابة ذاتية مقنعة ومنطقية من قبل الممثل:

- ماذا كان يقصد المؤلف بهذه الكلمات عندما كتب المسرحية؟
- ماذا تعني هذه الكلمات عندما تستخدمها هذه الشخصية بالذات؟
- ماهي المعاني المختلفة وراء هذه الكلمات اذا كانت موجودة؟

من هنا نكتشف سياق النص وتكوينه ويمكننا التعرف على تركيب الكلمات وربطها ببعضها (وهذا يسمى التركيب اللغوي) على وفق (الوحدات الفكرية)- اي تكوين الجمل والعبارات المستقلة و المترابطة وهذا التركيب يوصلنا الى الوحدة الفكرية.